(١١٦)

وبهذا كان ملك الكفار هو لاء الخوارج وايضا فالخوارج كانوا صديق
الناس واوفاهم بالعهد وهو لاء من اكذب الناس وانقضهم للعهد واما
ذكر المستفتي انهم يؤمنون بكل ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فهذا على الكذب
بل كفر وانما جاء به بما لا يحصيه الا الله قتادة بكذبون بالنصوص الثابتة
عنه وقتادة يكذبون بعامة التنزيل وما ذكرناه وما لم نذكره من مخالفتهم
يعلم كل احد انه مخالف لما بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم فان الله قد ذكر
في كتابه من الثناء على الصحابة والرضوان عليهم والاستغفار لهم ما هم
كافرون بحقيقته وذكر في كتابه من الامر بالجماعة والامر بالجهاد وبطاعة
اولي الامر ما هم خارجون عنه وذكر في كتابه من موالاة المؤمنين ومودتهم
ومواخاتهم والاصلاح بينهم ما هم خارجون وذكر في كتابه من تحريم
دماء المسلمين واموالهم واعراضهم وتحريم الغيبة والهمز واللمز ما هم اعظم
الناس لاستحلاله وذكر في كتابه من الامر بالجماعة والائتلاف والنهي عن
الفرقة والاختلاف ما هم ابعد الناس عنه وذكر في كتابه من طاعة رسوله
ومحبته واتباع حكمته ما هم خارجون عنه وذكر في كتابه من حقوق
ازواجه ما هم برآء منه وذكر في كتابه من توحيده واخلاص الدين له
وعبادته وحده لا شريك له ما هم خارجون عنه فانهم مشركون كما جاء
فيهم الحديث لانهم اشد الناس تعظيما للمقابر التي اتخذت اوثانا من دون الله
وهذا باب يطول وصفه وقد ذكر في كتابه من اسمائه وصفاته ما هم كافرون به
وذكر في كتابه من قصص الانبياء والنهي عن الاستغفار للمشركين ما هم
كافرون به وذكر في كتابه انه على كل شيء قدير وانه خالق كل شيء وانه ما شاء
الله لا قوة الا بالله ما هم كافرون به ولا تحتمل الفتوى الا الاشارة المختصرة
ومعلوم قطعا ان ايمان الخوارج بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم اعظم من ايمانهم
فاذا كان امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قد قتالهم وانهب عسكره
ما في عسكرهم من الكراع والسلاح والاموال فهو لاء اولى ان يقاتلوا وتؤخذ
اموالهم كما اخذ امير المؤمنين علي بن ابي طالب اموال الخوارج ومن
اعتقد من المنتسبين الى العلم وغيرهم ان قتال هو لاء بمنزلة قتال البغاة

الخارجين على

(١١٧)

على الامام بتاويل سائغ كقتال امير المؤمنين علي بن ابي طالب لاهل الجمل وصفين
فهو غالط جاهل بحقيقة شريعة الاسلام وبحقيقة هو لاء الخارجين
عنها فان هو لاء لو ساسوا البلاد التي يغلبون عليها بشريعة الاسلام
كانوا ملوكا كسائر الملوك وانما هم خارجون عن نفس شريعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن اشر امور خروج الخوارج الحرورية وليس لهم تاويل
سائغ فان التاويل السائغ هو الجائز الذي يقر صاحبه عليه الا لم يكن
فيه خراب كتاويل العلماء المتنازعين في معاني الاجتهاد وهو لاء ليس لهم
ذلك بالكتاب والسنة والاجماع ولكن لهم تاويل من جنس تاويل مانعي
الزكاة والخوارج واليهود والنصارى وتاويلهم شر تاويلات اهل الاهوى
ولكن هو لاء المتفقهة لم يجيدوا تحقيق هذه المسائل مع مختصرانهم وكثير
من الائمة المصنفين في الشريعة الاعتقادية والعملية كما نعلم الزكاة
والخوارج ونحوهم الا من جنس قتال الخارجين على الامام كاهل الجمل
وصفين وهذا غلط بل الكتاب والسنة واجماع الصحابة فرق بين
الصنفين كما ذكر ذلك اكثر ائمة الفقه والسنة والحديث والتصوف
والكلام وغيرهم وايضا فقد جاءت النصوص عن النبي صلى الله عليه
بما يشملهم وغيرهم مثل ما رواه مسلم في صحيحه عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج من الطاعة وفارق الجماعة ثم مات مات
ميتة جاهلية ومن قتل تحت راية عمية يغضب للعصبية ويقاتل
للعصبية فليس مني ومن خرج على امتي يضرب برها وفاجرها
ولا يتحاشى من مؤمنها ولا يفي لذي عهدها فليس مني فقد ذكر
صلى الله عليه وسلم البغاة الخارجين عن طاعة السلطان وعن جماعة المسلمين
وذكر ان احدهم اذا مات مات ميتة جاهلية فان اهل الجاهلية
لم يكونوا يجعلون عليهم ائمة بل كل طائفة تعاقب الاخرى ثم ذكر قتال
اهل العصبية كالذين يقاتلون على الانساب مثل قيس ويمن
وذكر ان من قتل تحت هذه الرايات فليس من امتي ثم ذكر قتال العداة
الصائلين والخوارج ونحوهم وذكر ان من فعل هذا فليس منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)